وهذه كلها مقامات اولى العلم والبيّنة الكل ناطقة بتحميده وتمجيده في المراتب كلها وتوحيدها
كما وصفت لك على اختلافها فانه الاان الكل لا ينوجحوهه الا الحق الصمد سبحانه وتعالى الاشراق الثالث توحيد
الحق سبحانه عما فسمى احدها توحيده كما يليق لذاته ونستحق كينونته على ما هو عليه مستتر الغيوب
في حجاب المجهول المطلق فهو عين ذاته لا يمكن للستوى ولا ينا في للغير كما قال عم اللهم فتت ابصار الخلائق
وفهم خبرتك من خلقك عن ادراك ذاتك الدهماء فانقطع الكلام عن هذا المقام اذ خبر الخلق في اعلى
مدارج الامكان فالعجز فيه احق واولى ولا ينبغي التشكيك في ذلك فانه عند العارف ظاهر البديهي
وعند العامة خرق الاجماع الضروري وقد سبق منا تلويح في ذلك والاشارة الى ذلك ان الادراك
في مقام المدرك في عوالم مذكورته فاذا انقطعت ذاته انقطع ذكره فانتفى وجوده فانعدم ادراكه
فادراك الشي لذاته انما يكون في مقام ذلك الشي والا فلا يكون ادراكه فاذا ادركه في مقامه اي رتبة
نفسه وكينونته فقد عرف نفسه وقد عرف ذاته باشراقه ظهوره بتلك الشي في احدى مراياه وتلك
الصورة في المرآة الا عينها وهذا العمري من المعضلات والضربات عندي فاذا صح هذا فانظر هل تجد نفسك
هل تجد نفسك في الازل لم يزل ام لا فان لم تجد فقد انقطعت لمن نصل اليه الاحتراق اي ولك
فانك لديه وبادنا علت في مقامه فلا ذكر ولا ذاكر ولا مذكور بنسبة مقامك ولا شهود ولا
شاهد ولا مشهود ولا حجب ولا محبة ولا محجوب فليس عندك الا ما اوقعه فيك من توصيفه
انتهى المخلوق الى مثله وان الى ربك المنتهى فان وجدت نفسك في الازل فان كان مع كونك انت ام بغير ذلك
بل لا نسبة عرض كقوله انا الله بلا انا سبحانك ما اعظم شاني او من اظهر الاشياء وهو عينها فان كان
الاول لم تكن حادثا ولم تكن قديما والثاني لان عينية الوجود تقطع التركيب لان التركيب انما يصح لعله
استقلال المركب بدون الاقتران فيستقل بها ذاتيه فوق فاذا انا اصل الشي بذاته لم يكن ذلك الا العدم
الانتظار فلو حصل التفرح ناصله الى ذلك فاذا وجب كان با يجاد الغير لكان الافتقار الموجب للاضطرار
الى الموجب فلم يكن قديما ولا منزلة بينهما الملتبس بين النفي والاثبات منزلة ولو سلمنا فانت غير بسيط
ولا شاعر الا بالوصف الحادث اذ لو كان هو القديم كان هل يجتمعا فانبسط او حصل التغير في ذاته بان
والمكان باقيا او استمرار يقرب به مع عدم حصول التغير فان ذلك كان انا انا في احدهما الغير عند حصول
المتغير بلا شك فان اخترت الحادث فما وقع ادراكك على القديم وان كنت فيما لا انقطع الوالصوف

والنفس

وانت الوجود الدهيه كان ادراكك فانه انقطع عنك في المراتب لمن في الاشياء التكثرت ذا بصر
مع ان هذا الفرض باطل المرتبين والا نعيد وان اخرتنا الثالث كما هو مختار اكثر ابناء الزمان اسالك
بالله المبين ذلك الجديد بعد التفيد الي اعلى بقرب ذلك الواصف تخصيصه مع حفظ وحدته
فالكل كالالف في الحروف وكالبحر للامواج فان ذلك بلى البين الجديد هذا الذي ما الا ولا غير الا واتنا
الى تلك الكثرة الحقيقة العقلية الواقعية الغير المحسوسة كالواحد المنتظم ثلاث التراكيب ان انما
البيب الجلي الحل هنا ثار الحال البحث كثرة وقد انه نيلها كان واحد او اعدا البيت الاثنان متغايران مع
عليه ثلاث الخصوصيات الخارجية بل لاحظ التهيؤ والقلوح والاقتران مع قطع النظر عن المقادير
معه البيت ذلك الجديد تواقض واعلام وقد تحقق ان لا ينفك لها الا في ايناسبها او لا الصالحة
كما هي لطائف اتصال الالف الاتحاد والمناول المستقلان والبحر الغليان فرحيث هو هي لطائف حصول نفسك في
اثبات مناسبة القول المطلق الكامل الجمعي مع الشي او فصل الاعدام ومعرضا له فاذا اخرجته عن الوحدة
المطلقة لطفه وانتسبه الوحدة الابناء لمية وهي عند العارف بالله كثرة كالعددي والشخصي هذا
رب الله الذي لمن به سيد المرسلين وكلام الوارثين خصوص امير المؤمنين عليه السلام واهل البيت
فان قلت نعم هناك انقطع الكلام اذ لم ينبغ بحال القول حتى ولا في المسائل عنه جوابه ولا معناه لله
تعظيم فبطل الادراك بتقيد طلق بجميع انحائه فلا تلتفت الى من جعل هذا التوحيد بعضا نص
الانبياء والمرسلين فانه زلته واخراج القديم عن ان له نفي تحقيق العلم لله علم العالي بالسافل من حيث
وهي الاحاطة في مكانه وكونه وزمانه وجهته ورتبته فعلم السافل بالعالي من حيث هو وهو ثبات
تجليه في ذاته ومعرفة نفسه على المبادي بمساويه وهو في مراتب اشراقاته بامثاله في كينونة
عوالمه فخذه اصلا كليا فانه باب ينفتح منه ابواب والله الموفق للصواب الاشراق الرابع للاحظ الشامل
الاشاهده ظهورات الحق في مقامات وجوده وغايات صدقه وكونه فكان توحيده هو الوصفي
ولما كان الوصف الذي هو الظهور على حسب المظهر وقابليته وكان له مراتب كان الوصف ايضا
كذلك فاختلف التوصيف مع وحدة الموصوف ولما كانت المراتب كليا تها منحصرة في اربعة على ما وصف
لك فهي مواقف الخلق ومقامات السلاك الى الحق في صعودهم الثاني بعد نزولهم وصعودهم ونزولهم
كان التوحيد التوصيفي على اربعة مراتب مترتبة ولا اصغر اهل الحق الا في احد المقامات ولا يخرج منها احد

Copyright © King Saud University